



أساسيات الاستشراف الإثنوغرافي في دراسات الإعلام والاتصال

Ethnographic Foresight Basics in Information and Communication Studies

هاجر بوشوخ*¹ ، أحمد عيساوي²

¹ جامعة باتنة 1 (الجزائر) ، hadjer.bouchoukh@univ-batna.dz

² جامعة باتنة 1 (الجزائر) ، ahmed.aissaoui@univ-batna.dz

تاريخ النشر: 2023/12/31

تاريخ القبول: 2023/09/11

تاريخ الاستلام: 2023/07/07

DOI: 10.53284/2120-010-004-048

الملخص

الاستشراف الإثنوغرافي هو واحد من المقترحات الجديدة في الاستشراف المعاصر، وتحاول هذه الورقة البحثية الاقتراب من تطبيقاته في الدراسات الإعلامية والاتصالية، بهدف تسليط الضوء على ضرورة تحيين مناهج دراسة الجمهور والانفتاح على آفاق ظاهرة جمهور المتلقين وجمهور المستخدمين، من خلال استدعاء كلا من المنهج الإثنوغرافي والاستشرافي معا.

وقد تم استخدام المنهج الوصفي بالاعتماد على أداة مراجعة وتحليل الأدبيات لتجميع وضبط مجموعة من الأساسيات المرتبطة بمفهومية وإجرائية ووسيلية الاستشراف الإثنوغرافي الإعلاميات، وتوصل البحث إلى مجموعة نتائج تتصل بالضوابط المنهجية والمعرفية؛ لاسيما انتقاء فريق بحث متناعم ومتعدد التخصصات، يضطلع بأنشطته حضوريا أو عن بعد من خلال البرمجيات والمنصات والتطبيقات المعدة بهذا الخصوص.

كلمات مفتاحية: أساسيات، الإثنوغرافيا، الاستشراف، الاستشراف الإثنوغرافي، دراسات الإعلام والاتصال.

Abstract:

Ethnographic foresight is one of the new approaches in contemporary foresight. This research paper attempts to approach its applications in media and communication studies, in order to highlight the need to update audience study approaches and openness to audiences and users phenomenon prospect, by invoking both the ethnographic and foresight methods together.

We used the descriptive methode based on reviewing and analyzing the literature tool to compile and control a set of basics related to : conceptual, procedural and means of ethnographic, media and communication foresight. The research reached many results related to the methodological and cognitive basics, especially the selection of a harmonious and multidisciplinary research team, which carries out its activities in person or remotely through software, platforms and applications prepared in this regard.

Keywords: Basics; Ethnography; Ethnographic Foresight; Foresight; Information and communication studies



1. مقدمة:

يفرض التحرر المنهجي في دراسات الإعلام والاتصال نفسه اليوم أمام تعقد ظاهرة الجمهور ،الذي سلب الضوء على الحاجة لمناهج أكثر اقتراباً من المتلقي ؛لتحقيق فهم وتفسير وتوقع استعداداته وميولاته وسلوكاته إزاء المضامين الإعلامية المعاصرة والمستقبلية.

وتميل دراسات جمهور المتلقين والمستخدمين المعاصرة إلى توظيف المنهج الإثنوغرافي ،سليل الأنثروبولوجيا ،من أجل مسح معمق لظاهرة جمهور المتلقين وجمهور المستخدمين ،وهي على هيئتها الحالية مكتفية بتقني الظاهرة المعنية في ماضيها وحاضرها بغرض استكشافها، غير معتبرة في جلها للمآلات . خاصة فيما يتعلق بالاستعداد والتحكم في ملمح موضوع الظاهرة المقصودة في البعد الزمني الثالث (المستقبل).

ويعد هذا الأخير من أقوى أسباب البحث في موضوع الاستشراف الإثنوغرافي في ظاهرة جمهور المتلقين. حيث يفرض نفسه بقوة تحقيق الاستعداد للتعامل مع جمهور المتلقين وتملك استعداداته ووفائه وصوته وجيبه لصالح كل من : المرشح السياسي، والمنتج الاقتصادي، والخدمة التسويقية، والعلامة التجارية ،وشركة الطيران، والفنادق السياحية...من خلال مناهج ملائمة لهذه الأغراض؛والتي منها المنهج الاستشرافي المعمق المقترن بالطريقة الإثنوغرافية .وانطلاقاً من إلحاحية سد الفجوة المتعلقة بعدم كفاية المناهج الشائعة الاستخدام من قبل الباحثين والمهنيين للتعامل مع ظاهرة جمهور وسائل الإعلام في الوطن العربي اليوم ؛تطرح نفسها إشكالية تهدف لتنوير المهتمين بدراسة جمهور المتلقين وجمهور المستخدمين بأهمية تحيين المناهج القائمة ؛مفادها : ما أساسيات الاستشراف الإثنوغرافي في دراسات جمهور وسائل الإعلام؟ والتي تجري محاولة الإجابة عنها من خلال هذه الورقة البحثية ،انطلاقاً من رصد مجموعة من الأساسيات المستعار بعضها من تصورات مدارس الاستشراف القائمة ،والمؤسس بعضها الآخر من مرجعية مؤلفي الورقة البحثية من مختلف العلوم ذات الصلة بموضوع البحث ،خصوصاً علوم الإعلام والاتصال وعلم المناهج والأنثروبولوجيا. والتي يجري عرضها في محورين رئيسيين يجمعان بين الأسس المفهومية والمنهجية لكل من :

- الإثنوغرافيا في دراسات الإعلام والاتصال.
- تطبيق الإثنوغرافيا في استشراف ظاهرة جمهور وسائل الإعلام .

2 الإثنوغرافيا في دراسات الإعلام والاتصال

1.2 التعريف:

يرى جون دي بريور John D. BREWER بأن الإثنوغرافيا تجمع بين كونها منهجاً ومنهجية مرتبطة بالبحوث الكيفية في ذات الوقت .. وأنها باعتبارها منهجاً تقع ضمن سياق الأنثروبولوجيا كمنهجية. فالمنهج الإثنوغرافي يقوم على جمع البيانات من خلال إطار عمل أو مجموعة خطوات وأنشطة إجرائية محددة (7 , 27 , BREWER, 2005). في حين ينزع دارسون باحثون كثر لاعتباره منهجاً .

ويقدم ابراهيم قنيدلجي تعريفاً للإثنوغرافيا على أنها منهج من المناهج الوصفية : يقوم على وصف وتحليل وتفسير ثقافة مجتمع أو مجموعة أفراد أو نظام ما ،ويركز على السلوكات والمعتقدات واللغات ونمط الحياة المرتبطة بهؤلاء الأشخاص أو المجتمعات أو الأنظمة والذين يفترض أنهم يشتركون في سمات معينة ،وأنة يستخدم من أجل جمع البيانات العديد من الأدوات ؛الملاحظة والمشاركة الميدانية بالمشاركة ،المقابلات المعمقة ،الوثائق (قنيدلجي، 2022، الصفحات 131-132) . ونتفق في ورقتنا هته مع ما ذهب إليه بريور BREWER في توفيقه بين المذهبين مُعرِّفاً الإثنوغرافيا بأنها : دراسة الأفراد في المواقف الطبيعية بطرق جمع البيانات التي تصور المعاني الاجتماعية والنشاطات اليومية من خلال المشاركة المباشرة



للباحث بطريقة منظمة دون قصد التدخل (BREWER, 2005, p. 6). ونستنتج منه تعريفا للإثنوغرافيا في دراسات الإعلام والاتصال على أنها : دراسة جمهور المتلقين أو المستخدمين في مواقف التلقي أو الاستخدام الطبيعية ، بطرق جمع البيانات التي يمكنها تصوير المعاني والعادات اليومية للتلقي والاستخدام من خلال المشاركة المباشرة للباحث أو من خلال الوسائط التفاعلية بطريقة منظمة دون قصد التدخل.

2.2 النشأة والتطور:

ليست الإثنوغرافيا سواء باعتبارها منهجا أو منهجية (مجموعة أنشطة) توجهها جديدا في البحوث الاتصالية ، ولكن الجديد هو الاهتمام الحالي بالإثنوغرافيا من قبل التنظيمات والمؤسسات المختلفة ، من أجل زيادة فهم العملاء وأولئك الأشخاص المهمين بالنسبة للمؤسسة (WATSON, 2018, p. 99) ومن الدراسات الإثنوغرافية المبكرة في الإعلام والاتصال : دراسات دافيد مورلي David MORELEY حول الاستعمالات الأسرية للتلفزيون مطلع الثمانينات (1982-1985) . (MORLEY, 2005). ويشير نصر الدين العياضي إلى أن مورلي لم يركز على قناة تلفزيونية بعينها ولا برنامج تلفزيوني محدد ، ولكنه اهتم بالتلفزيون كعدة تقنية (العياضي، 2021، الصفحات 71-72)، وهو ما يميزه عن بقية دراسات التلقي ، التي ركزت على علاقة المتلقي بالمادة الثقافية والإعلامية .

ولا تقتصر الإثنوغرافيا بشكلها المعاصر على المشاركة الحضورية للباحث ، فقد تم تطويرها في البيئة الرقمية رغم انتمائها إلى صنف البحوث الكيفية ، وبذلك ولد شكل جديد للدراسات الإثنوغرافية وهو الإثنوغرافيا الافتراضية أو النتنوغرافية. ومن أبرز الدراسات الإثنوغرافية الافتراضية المبكرة نجد دراسة جينيفر مورن كروس و باتريسيا درينتا Jenniffer L MOREN CROSS & Patricia DRENTA حول موضوع الأمومة من الحمل إلى الولادة والرضاعة في سنة 2005 ، والتي تم فيها توظيف أداة الملاحظة بالمشاركة كأداة رئيسية لجمع البيانات من مشاركات المجموعة التواصلية. (DRENTA & MOREN-CROSS). ويبدو أن الإثنوغرافيا الاتصالية الافتراضية قد أعادت الاهتمام بالتقنية من هذه الدراسات يطلق عليه UX Researches وتعني بحوث تجربة المستخدم ، ويطلق عليها أيضا البحوث المتحركة لتجارب المستخدم Remote UX Researchses (userinterview.com).

وتقوم الإثنوغرافيا الافتراضية حسب كريستين هاين Christine HINE على عشرة (10) أساسيات إجرائية هي :

- التواجد المستمر للباحث الإثنوغرافي في البيئة الافتراضية المبحوثة ، ينتج نوعا خاصا من المعرفة يسمى بـ " الكائنات الافتراضية للإثنوغرافيا " .
- الفضاء الافتراضي لا ينفصل عن الحياة الواقعية . وتلعب الوسائط التفاعلية من تقنيات وإنترنت كعامل ثقافي دورا أساسيا في الإثنوغرافيا الافتراضية.
- تنامي استخدام الوسائط التفاعلية يجعل الإثنوغرافيا متنقلة لا متعددة المواقع.
- تبعا لذلك فإن مفهوم المجال في الإثنوغرافيا الافتراضية غير مرتبط بالموقع والحدود.
- يكمن تحدي الإثنوغرافيا الافتراضية في استكشاف تكوين الحدود وإقامة الروابط ، لاسيما بين الافتراضي والحقيقي ولا توجد إثنوغرافيا كلية للكائن الافتراضي.
- إلى جانب الانفصال المكاني ؛ هنالك انفصال زمني يميز الإثنوغرافيا الافتراضية. كما يميزها انخراط في السياقات الوسيطة يتخلله تفاعلات في مجالات أخرى ومع وسائط أخرى ، فالإثنوغرافيا الافتراضية عابرة للأنشطة الأخرى.
- فكرة العزل غير واردة في الإثنوغرافيا الافتراضية ، ولا يمكن دراسة الثقافة مخبرا.



- تقوم الإثنوغرافيا الافتراضية على المشاركة المكثفة والتفاعل المستمر بين الإثنوغرافي والوسائط التفاعلية والتي تعد مصدرا مهما لليقظة.
- الإثنوغرافيا الافتراضية فرصة لعدم التواجد الواقعي والتواجد الافتراضي بدلا عن ذلك ،والإثنوغرافيا من وعبر الافتراضي إنما تتيح كافة أشكال التفاعل .
- الإثنوغرافيا الافتراضية تكيفية مع الظروف التي توجد فيها ،ولا تعني أبدا أنها بدون هيكل .(HINE, 2001, pp. 63-65)

3.2 تطبيقات الإثنوغرافيا في دراسات جمهور وسائل الإعلام والاتصال:

اقترب رواد ظاهرة جمهور وسائل الإعلام والاتصال من الإثنوغرافيا كمنهج وكإطار عمل frame work قصد تطويرها لفهم وتفسير وتعقب ثم توقع الظاهرة المذكورة .وقد مر تطور الإثنوغرافيا الاتصالية من المواجهة إلى الافتراضية ،ونحاول بدورنا من خلال هذه الورقة البحثية التأسيس للإثنوغرافيا الاستشرافية في دراسات الإعلام والاتصال والدراسات المجاورة ذات الاهتمام بظاهرة جمهور وسائل الإعلام كالتسويق ،السياحة ،السياسة..

علما بأن الدراسات الإثنوغرافية الاتصالية تطورت مع تطور ظاهرة جمهور المتلقين وأصبح شكلها الرقمي اليوم هو الأنسب مع الجمهور الشبكي والمتواجد على الخط بوتيرة عالية .ويجدر الإشارة إلى أن الدراسات الإثنوغرافية الاتصالية لم تنتقل إلى الوطن العربي إلا حديثا؛ ولا يزال الخوض فيها نادرا وتبقى محصورة في الغالب في رسائل وأطروحات الماجستير والدكتوراه، ويقدم العياضي دراستين إحداهما رسالة ماجستير لصاحبها بوغزاري شيخة حول عادات المشاهدة التلفزيونية لدى المجتمع الطارقي اعتمدت فيها على الملاحظة المباشرة ،والمقابلة نصف الموجهة كأداتين لجمع البيانات ،والدراسة الثانية أطروحة دكتوراه لصاحبها كريمة عودية حول تلقي وسائل الإعلام العربية الدولية عبر الأقمار الصناعية والانترنت لدى عينة من المهاجرين في منتريال ،اعتمدت فيها على المقابلة المعمقة نصف موجهة (العياضي، 2021، الصفحات 70-71). وبدورنا نشيد بمبادرة بطاهر هشام بانجاز دراسة اثنوغرافية افتراضية في إطار متطلبات نيل شهادة دكتوراه ل. م . د في علوم الإعلام والاتصال الجزائري بجامعة محمد الصديق بن يحيى – الجزائر نوقشت في سنة 2021 بعنوان : أشكال الاتصال الإلكتروني عبر تطبيق ماسينجر – دراسة إثنوغرافية على عينة من طلبة الإعلام والاتصال بجامعة باتنة ،قام فيها بتطبيق استمارة مقابلة إثنوغرافية كأداة أساسية لجمع البيانات . (بطاهر، 2020-2021).

ويرتكز تطبيق الإثنوغرافيا في دراسات جمهور وسائل الإعلام على مجموعة شروط منهجية تتمثل في:

- جمع البيانات والأدلة من الميدان أو الفضاء الافتراضي من قبل الباحثين بذواتهم في احتكاكهم بمبحوثهم ،ولا يكلف الباحث / الباحثون غيرهم . ويتم ذلك عن طريق مشاركة حياة الأفراد وعيش الأحداث والمواقف في سياقها الطبيعي ،ومن المهم إجراء مقابلات رسمية وغير رسمية مع أفراد المجتمع الذي يدرسونه.
- توثيق وجهات نظر المشاركين في الدراسة من خلال معاشتهم وحوارهم المستمر مع المشاركين .
- جمع بيانات وأدلة كثيرة باستخدام أدوات متعددة لجمع البيانات :مقابلة ،ملاحظة ،وثائق..ويتم تحليل البيانات التي تم جمعها بتقنيات التحليل الكيفي .
- ينطلق الباحث من تساؤلات بحثية أولية عامة ،ثم يقوم بإعادة صياغتها أثناء عملية جمع البيانات .وقد يلجأ الإثنوغرافي إلى عدة مصادر لتوليد الأسئلة : مثل :الأحداث الشائعة ،الخبرات الشخصية ،الإيديولوجيات ،الفلسفات الأدبيات السابقة .



- اليقظة والانتباه :إذ ينبغي أن يكون الإثنوغرافي حساسا ممتازا لما يدور في الموقف أو المشهد الاجتماعي قيد الدراسة ،وأن يدون الأحداث بدقة وموضوعية وأمانة. (قنيدلجي، 2022، الصفحات 133-134)

3. إثنوغرافيا جمهور وسائل الإعلام والاستشراق الاستكشافي

1.3 التعريف والأهمية:

- الاستشراق الإثنوغرافي واحد من المقاربات الجديدة في الاستشراق الاستراتيجي المعاصر ؛ يهتم بالاقتراب من المبحوثين بعمق ،وتطبيقه في دراسات جمهور وسائل الإعلام من شأنه :
- توليد إطار تفسيري وتوقعي في ذات الوقت ،يساعد على فهم منظومة جمهور المتلقين أو المستخدمين المدروسة حركياتها وتفاعلاتها ،وسلوكياتها ،وتوقع ملمحها في المستقبل المنظور.
- تكوين منظومة إنذار مبكر Early warning system للمنظومة قيد الدراسة من خلال رصد : عناصر القوة والضعف والفرص والتهديدات ،فواعل التغيير والتأثير ،عناصر التشويش الداخلي والخارجي الظروف الطارئة باستمرار.
- وتكمن أهمية الدراسات الإثنوغرافية في بناء قواعد بيانات أساسية حول جمهور ومستخدمي الوسائل الإعلامية والاتصالية التقليدية والمعاصرة واستغلالها كمرجعية للاستشراق الاستكشافي حول مستقبل الظاهرة بأبعاده الأربع ؛ الممكن ،المحتمل ،المفضل، المتوخى (SMART & all, 2021, p. 420).ومن جهة أخرى في تحقيق مبدأ النظر بعمق الذي لم ولا تنفصل عنه الدراسات الاستشرافية الكلاسيكية والجديدة في مختلف مدارس الاستشراق في العالم .
- ويقصد بالنظر بعمق في الاستشراق : البحث في المحددات الحقيقية (العوامل) والميول التي تدفع الاشخاص نحو اتجاهات معينة حتى الخارجة عن حساباتهم الجيدة. (قلالة، 2018، صفحة 27) وبهذا المعنى فإن جوهر الإثنوغرافيا ينطبق على المبدأ المذكور.
- والمزاوجة بين مبدأ النظر بعمق و التوقع من خلال توظيف نتائج الدراسات الإثنوغرافية كمدخلات في العملية الاستشرافية وفقا لإطار العمل IPO: مدخلات، عمليات، مخرجات .

2.3 إطار العمل: Frame Work

- يفضل الدارسون الاستشراقيون المعاصرون عدم التقيد بخطوات جامدة محددة بدقة ،نظرا لخصوصيات الموضوعات المعنية ومدى تعقيدها ومتطلبات معالجتها والنظرة الابتكارية للقائم بالاستشراق في كيفية التعامل مع البيانات وتحليلها .لذلك ينتشر حاليا منهجيات الاستشراق بأطر عمل أبسطها ومنطلقها القاعدي إطار IPO (Inputs-Processing- Outputs). والذي اشتق منه أيضا إطار عمل الاستشراق الشامل والذي يطلق عليه Generic Foresight Model ويشمل ستة خطوات موزعة على ثلاث مراحل أساسية للاستشراق موضحة في الشكل التالي:



الجدول رقم (1) : إطار عمل الاستشراف الشامل

المراحل	الخطوات	أسئلة الاستشراف
ما قبل الاستشراف	المدخلات	ما الذي يحدث ؟
الاستشراف الرئيسي	التحليل التفسير التنقيب	ما الذي يبدو أنه يحدث ؟ ما الذي يحدث فعلا ؟ ماذا يجب علينا أن نفعل ؟
ما بعد الاستشراف	مخرجات	ماذا سنفعل ؟
	الاستراتيجية	كيف سنفعل ؟

Source : Ali Akbar AZIMI DEZFOULI & all ,2017 ,p 58

يلخص الشكل أعلاه أساسيات الموضوع والمنهجية لأية دراسة استشرافية عموما ،ويمكن إسقاطها على دراسات الاستشراف الإثنوغرافي ؛حيث تنقسم إجراءات المشروع الاستشرافي إلى ثلاث مراحل أساسية هي : مرحلة ما قبل الاستشراف Pre-Foresight ،مرحلة الاستشراف الرئيسي Main Foresight ،مرحلة ما بعد الاستشراف Post- Foresight .وتتوزع على هذه المراحل ستة خطوات أساسية ،وتبقى الإجراءات التفصيلية في يد القائمين بالاستشراف ،بالنظر إلى اعتبارات متعددة منها ما يتعلق بالمشكلة الاستشرافية ومنها ما يتعلق بالقائم بالاستشراف ،واعتبارات أخرى ،وترتبط كل خطوة بتساؤل جوهري.

مرحلة ما قبل الاستشراف : وهي مرحلة تحضيرية ،تتعلق بخطوة وحيدة هي المعطيات المدخلات ،يتم خلالها جمع البيانات ،وفحص البيئة لتحقيق الذكاء الاستراتيجي ،ويمكن تطبيق العديد من الطرق والتقنيات في هذه المرحلة مثل : دلفاي ، المسح البيئي ،الإثنوغرافيا . والتساؤل المرتبط بهذه المرحلة هو : " ما الذي يحدث ؟ "

مرحلة الاستشراف الرئيسي : وهي مرحلة ترمي إلى تحقيق الفهم والتوقع معا ،وتتضمن ثلاث خطوات ترتبط بثلاث تساؤلات .

خطوة التحليل : ويقصد بها إخضاع المادة الأولية أو المدخلات للغربلة والتنظيم والترتيب والانتقاء والتفكيك والشرح وتعلق بالتساؤل : ما الذي يبدو أنه يحدث ؟

خطوة التفسير : وهي خطوة تسعى إلى استكشاف ما وراء التحليل للبحث عن بنية ورؤى أعمق ،وترتبط بالتساؤل : مالذي يحدث فعلا ؟

خطوة التنقيب : وفي هذه الخطوة يتم فحص وإنشاء مختلف وجهات النظر حول بدائل المستقبل ،والسيناريوهات وترتبط بالتساؤل : ماذا يجب علينا أن نفعل ؟



مرحلة ما بعد الاستشراف : وفيما تتجسد مخرجات الاستشراف الملموسة وغير الملموسة . أما الملموسة فيقصد بها تلك التي تشمل النطاق الفعلي للخيارات الناتجة عن العمل ، وأما غير الملموسة فيقصد بها التغيرات في التفكير التي تولدها العملية برمتها ، وهي غالبا ما تتعلق بالتصورات المعنية بوضع الاستراتيجيات . والتساؤل المرتبطان بخطوتي المخرجات والاستراتيجية في هذه المرحلة هما: ماذا سنفعل؟ وكيف سنفعل؟ (DEZFOULI & all, 2017, p. 58)

وقد تم مؤخرا تطوير إطار عمل لمقاربة جديدة اندمج فيها الاستشراف الإثنوغرافي مع الاستشراف التجريبي ، يطلق عليها : الاستشراف التجريبي الإثنوغرافي (E.X.F) بواسطة Candy & Cornet ، من أجل دمج الطرق التي يتم من خلالها تصور المفاهيم المستقبلية . حيث قام Stuart Candy وزميلته Kelly Kornet بتطوير تصميم ومقاربة هجينة للاستشراف تهدف إلى زيادة إمكانية الوصول إلى عمق الصور المختلفة المتاحة للمستقبل . وهذه المقاربة تجمع بين مفاهيم مقاربي الاستشراف الإثنوغرافي والتجريبي معا ، كما تحاول إثارة المزيد من المشاركة العامة في قضايا المستقبل (SLAUGHTER & HINGS, 2020, pp. 135-136) . وإذا أردنا فإنه لا مانع من دعم أدوات إثنوغرافيا جمهور وسائل الإعلام بأدوات التجريب ، في إطار المقاربة الإندماجية .

3.3 أدوات وأساليب وتقنيات الاستشراف الإثنوغرافي :

لا يخلو إطار العمل في مقاربة الاستشراف الإثنوغرافي من أدوات وأساليب وتقنيات منهجية مساعدة : نحاول في هذه الورقة البحثية التركيز على أبرزها:

1.3.3 أدوات جمع البيانات :

وهي المستخدمة عادة في الدراسات الإثنوغرافية وأهمها :
المقابلات :

ويوضح Tony WATSON الفرق بين المقابلة التي يجريها الباحثون في الدراسات المسحية عادة والمقابلة الإثنوغرافية ، حيث يرى بأن القيمة المضافة للمقابلات التي يجريها المخبرون المشاركون (الإثنوغرافيون) هي أكبر من مجرد مسألة خلق الثقة بين الأطراف . (WATSON, 2018, pp. 99-100) ومن وسائل المقابلة الإثنوغرافية : غرف الدردشة (مثل google meet) ، البريد الإلكتروني ، تطبيقات التواصل الاجتماعي (Zoom what's app ...)
تحليل الوثائق :

وتشمل أنواعا عديدة منها رسائل البريد الإلكتروني ، ووثائق السياسة ، ومحاضر الاجتماعات ، والمخططات التنظيمية ، والتقارير والأدلة الإجرائية ، ومواد الشركة "الرسمية" مثل الإنترنت ، والكتيبات ، والبيانات الصحفية ، والإعلانات ، وصفحات الويب ، والتقارير السنوي . (www.emeraldgroupublishing.com)
الملاحظة بالمشاركة : كذلك تختلف الملاحظة بالمشاركة في الدراسات الإثنوغرافية عنها في الدراسات المسحية الأخرى وهو ما يجب مراعاته في مدخلات إطار عمل الاستشراف الإثنوغرافي ؛ ويتضح الفرق من التعريف الذي قدمه "عراي" للملاحظة بالمشاركة باعتبارها : استراتيجية ميدانية تؤلف بين تحليل المقابلات والوثائق مع المشاركين في المقابلة والمخبرين والمشاركة المباشرة والملاحظة والتقصي الداخلي بالوقت نفسه . (عراي، 2007)
الاختبارات النفسية :

وهي أداة مستعارة من الإثنوغرافيا النفسية لتقدم فهماً شاملاً ودقيقاً للعمليات والتجارب النفسية المتأثرة بالعوامل الثقافية والاجتماعية ، وتتمحور الاختبارات النفسية عادة حول الأسئلة الإثنوغرافية التالية:

- كيف تختلف أفكار الناس وسلوكياتهم حسب خلفيتهم الثقافية؟
- ما هي تأثيرات الشبكات الاجتماعية والمجتمعية على صحتهم العقلية ورفاههم؟



- كيف تؤثر القيم والتقاليد الثقافية على شعور الناس والتعبير عن مشاعرهم؟
- ما هي الاستراتيجيات التي يستخدمها الناس للتنقل وتعرض هوياتهم الثقافية للخطر في سياقات اجتماعية مختلفة؟ (https://www.questionpro.com)

التصوير الفوتوغرافي :

حيث تتجسد الصورة الفوتوغرافية في الإثنوغرافيا من مجرد كونها تحصيلاً لعملية تقنية ، لتتجاوز ذلك إلى التفسير والتحليل والقراءة ، ويعد الإدراك البصري ممارسة أكثر مما هو عملية ميكانيكية تقوم بها العين البشرية ، كما أن محاولة الفهم والتفسير وإعطاء معنى أو معاني يكون مصاحبا لتلقي الصورة دائما . (عالية و بن عرفة ، 2022 ، صفحة 318)

المنصات الافتراضية :

توجد حاليا مجموعة كبيرة من المنصات الرقمية الإثنوغرافية ، صممت لتواكب معاشة المستخدم لأغراض دراسية متفرقة ، أهمها وأشهرها : Over The - EthOS – Field Notes - Contextmapp – QualSights – MAXQDA - Indeemo : Interviews (userinterview.com) .

2.3.3 أساليب الاستشراف الإثنوغرافي :

ترتكز مقارنة الاستشراف الإثنوغرافي على الأساليب التشاركية بالدرجة الأولى ، ومن أهمها على الإطلاق :

ورشات العمل : Futures Work Shops

أسلوب منفتح على مشاركة المواطنين ، يهدف إلى تحريك أولئك الذين لا يعبرون عن أنفسهم وأفكارهم عادة خلال المناقشات ، حيث تعطي للفئة الصامتة فرصة صياغة رؤيتها ورغباتها الخاصة حول المستقبل . وهو أسلوب يمتاز بالقدرة على تجميع آراء أكثر حول حالات المستقبل . (منتدى أسبار ، 2019 ، صفحة 23)

معامل الذكاء الجماعي : Collective Intelligence Faculty

مجموعة من الأشخاص منظمون وموجهون بالوثائق اللازمة ، وموجهون للتفاعل الفكري والعقلاني ، بحيث يكون ناتج تعاونهم أكثر إبداعا وابتكارا ، وأكثر صلة من مجموع كل انتاجاتهم الفكرية الفردية . (DESTATTE & DURANCE, 2007, p. 34)

السرد القصصي : Story Telling

أسلوب استشرافي في المدرسة الغربية المعاصرة ، مستوحى من الإستشراف في القصص القرآني ، ويتعلق بسرد قصص حول ملمح الظاهرة المدروسة في المستقبل ، برع فيه Eric CONWAY و Naomi ORESKES . (DDT, 2015, p. 7) . ويلعب الجمهور من خلال المقابلة الإثنوغرافية محررا أساسيا للحبكة القصصية . وبالإضافة إلى هذه الأساليب التشاركية يرى رواد مدرسة الاستشراف الإسلامي أهمية أسلوب الاستشارة ، كما ثبت في منهجه صلى الله عليه وسلم .

الاستشارة :

لا يكفي استشارة الخبراء المختصين في الاستشراف فحسب ، بل ينبغي طلب الاستشارة والإفادة أيضا من علماء الشريعة فيما يختص بالحوادث والسنن الكونية ، ويجد محمد بازمول الدليل على أهمية استشارة الخبراء المختصين والعلماء في رواية زريك : أنه سمع الحسن يقول : الفتنة إذا أقبلت عرفها كل عالم ، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل . (بازمول ، 2011 ، صفحة 53)

ويشير John MAHAFFIE (2020) إلى أنه ينبغي على مسؤول فريق الاستشراف أن يجمع مجموعة متنوعة من المفكرين و الحساسين والمتشائمين والمتفائلين والفنانين والمهندسين والبحث عن محامي الجميع وبناء مجتمع الاستشراف Foresight Community (SMART & all, 2021, p. 132) . وبما أن فريق الدراسة الإثنوغرافية أو القائم بالدراسة الإثنوغرافية في



الاستشراف الإثنوغرافي هو من فريق الاستشراف الكلي ، فإنه من فوارق نجاح العملية الاستشرافية المرتبطة بمدخلات المنظومة : هو حسن اختيار القائمين بالدراسة الاستشرافية وخاصة تنوع سماتهم بما يضمن تغطية شاملة للفهم .

3.3.3 تقنيات التحليل والاستباق :

مع ارتباط الإثنوغرافيا بالرقمنة والسحابية والذكاء والبيانات الضخمة ، تزداد أهمية تقنيات مخصصة أكثر من غيرها ؛ نذكر منها على سبيل الإضاءة : تقنيات النمذجة و المحاكاة ، الخرائط المعرفية ، تحليل المتغيرات والفاعلين ؛ وذلك نظرا لارتباط هذه الأخيرة بكل ماهو رقمي ، عن بعد وذكي قادر ؛ على تقليص الجهد الانساني والزمن المستغرق لإنجازه والمساحة اللازمة لذلك والتعامل مع البيانات الضخمة ، وتسهيل جمع وتخزين واسترجاع البيانات وعرضها ومعالجتها إحصائيا .

تقنية النمذجة: Modeling

النماذج هي أدوات يتم إنشاؤها لتمثيل الواقع ، وهناك أنواع مختلفة منها ؛ كالقوانين الرياضية المعقدة ، والمخططات البيانية والقصص .. يتم استخدامها على نطاق واسع لاختبار السلوكيات وفهم العمليات ، إذ تسمح النماذج بتمثيل التغيرات السابقة بالإضافة إلى فحص التغيرات المختلفة وتأثيراتها على بعضها البعض ، وكشف العوامل المتسببة في أحداث معينة ودراسة ديناميتها ويسمح استخدامها بتوفير معرفة حول السلوكيات المستقبلية . (PUGLISI & all, 2001, pp. 447-448) وتقوم تقنية النماذج على مرتكزات أساسية أهمها :

- تحديد المتغيرات الكلية والوسطية والجزئية التي تؤثر في استقرار أو تغير النظم الفرعية ثم النظام الكلي .
- توضيح الآليات التي تمكن من البقاء على ثبات وتوازن النظام أو تحسينه .
- تحديد الفواعل المتدخلة ، وإيجاد مبررات التدخل . (بوقارة، 2004 ، صفحة 193)

تقنية المحاكاة : Simulation

هي عملية يتم من خلالها تمثيل بنية وتغيير نظام أو مجموعة متغيرات مترابطة ، بواسطة نظام أو نموذج آخر ، يمكن التحكم فيه عادة ، ومصمم ليكون مشابها للأصل في حدود معينة . وذلك بهدف دراسة كيفية عمل المنظومة في ظل ظروف معينة والمحاكاة - سواء العادية أو الرقمية أو المدعومة بالذكاء الاصطناعي - هي تقنية للمحاولة والوقوع في الأخطاء وتصحيحها للتعلم منها قبل تنفيذ الاختيارات في الواقع العملي (الفعلي) . (PUGLISI & all, 2001, p. 448)

تقنية الخريطة المعرفية : Cognitif Map

هي تقنية تتعلق بطرح عدد كبير من الأسئلة حول " ماذا سيحدث ؟" إذا تحقق المتغير " س " ، ويتم الاستعانة بمجموعة من الخبراء للنظر في متغير أو مفهوم محدد وتأثيراته على بقية المتغيرات ، وإبداء آرائهم وتعليقاتهم وتكرار كل خطوات إطار العمل TIS مع جميع المتغيرات ، لتحديد نقاط القوة أو الأوزان للعلاقات السببية بين جميع المتغيرات لكل خبير ، نظرا لأن غالبية العلاقات غير مؤكدة ومهمة . (IZADI & all, 2022, p. 7)

جدول رقم (2) إطار العمل TIS في الاستشراف المعرفي

الرقم	المرحلة	الرقم	الخطوة
1	ما قبل الاستشراف	1	قرار الشروع في الاستشراف
	وتتعلق باتخاذ الخطوات الأولية	2	التخطيط للاستشراف
	وتوفير المتطلبات الأساسية لتنفيذ المشروع الاستشرافي	3	اختيار الخبراء



2	مرحلة الاستشراف الرئيسة هي جوهر تنفيذ مشروع الاستشراف ، يتم خلالها استخدام مجموعة متنوعة من الوسائل المنهجية	4 5 6 7 8	تحديد المتغيرات التي تؤثر على الموضوع اختيار المتغيرات المؤثرة في الموضوع رسم خريطة معرفية فردية تجميع الخرائط المعرفية (الضبابية) تحديد الخريطة المعرفية الأساسية (الضبابية)
3	مرحلة ما بعد الاستشراف مرحلة نهائية تتضمن مجموعة إجراءات ضمن خطوة واحدة	9	فصل المتغيرات القابلة للتحكم ، والمتغيرات غير القابلة للتحكم وتملك الاستراتيجيات والبرامج المناسبة لتحقيق الأهداف والمستقبل المفضل ، واختيار البرامج المناسبة للتطبيق في مختلف الأوقات المتاحة والموارد البشرية والمالية.

Source: Mostafa IZADI & all , 2022 ,pp 7-8

: Whimsical

يعد أحد برمجيات بناء الخرائط الذهنية والمعرفية التي تدعمت بالذكاء الاصطناعي ، والتي يستند عليها التحليل الاستشرافي ، ويعد نسخة مطورة لتقنيات الخرائط المعرفية.(whimsical.com)

تقنية التحليل الهيكلي بواسطة برنامج Mic Mac :

وتهدف هذه التقنية لرصد المتغيرات المفتاحية الداخلية والخارجية، والأثر الرجعي والاتجاهات والفاعلين المعنيين. وتظهر هذه التقنية اهتماما بالإشارات الضعيفة التي قد تؤثر في مسارات الحوادث المستقبلية ،وتكون مكونا أساسيا في السيناريو الرئيس.

تقنية التحليل المورفولوجي من خلال برنامج Morphol :

يقوم مورفول على مسح حقل الممكنات ،ومفاتيح الاستبعاد والتفضيل والانتقاء. (علوط، 2017، الصفحات 215-216)

تقنية التحليل الاستراتيجي لتدخل الفاعلين بواسطة برنامج Mactor:

ويهدف إلى تقدير موازين القوى بين الفاعلين، ودراسة مدى تطابقها وتنافرها، حيال عدد ما من الرهانات والأهداف ذات الصلة. كما يهدف إلى إمداد فاعل محدد بمساعدة على القرار (غوديه وآخرون، 2009، صفحة 104)

تقنية الخبراء من خلال برنامج SMIC-PROB-EXPERT:

وفيه يجري تحديد الأسئلة المفتاحية للمستقبل مع مجموعة فروض ترجيحية . (علوط، 2017، صفحة 216)

تقنيات تحليل السلاسل الزمنية :

وتعرف السلسلة الزمنية بأنها تعبير عن سلوك متغير أو عدة متغيرات ،من خلال قراءة قيمها في عدة نقاط زمنية على فترات زمنية متساوية قد تكون :يوم ،أسبوع ،شهر ،أربعة أشهر...وللسلسلة الزمنية عدة أشكال ،وتبعاً لذلك تعددت تقنيات تحليل السلاسل الزمنية .منها :المتوسطات المتحركة ،التمهيد الأسّي للسلاسل الزمنية ،بوكس – جينكيز (منتدي أسبار، 2019، صفحة 55)

4.3 تطبيقات الاستشراف الإثنوغرافي في دراسات جمهور وسائل الإعلام :

استدعت العلوم الانسانية والاجتماعية مقارنة الاستشراف الإثنوغرافي في مجالات تتعلق بالنمو الديمغرافي والنزوح السكاني والأمن الغذائي والثقافة الصحية واستعمالات التكنولوجيا ،ونشير من منبر هذه الورقة البحثية إغفال استدعائها في جل الدول العربية في مجالات الإعلام والاتصال المهنية والأكاديمية ،إذ نحاول التأسيس لمقاربة تراكمية تجديدية منادين



بتبني الاستشراف الإثنوغرافي في هذه التخصصات التي تندرج ضمن ميدان الإنسانيات في الجامعات المحلية والعربية والغربية.

ونجد استدعاء المنهج والمنهجية الإثنوغرافية لاستشراف ظاهرة جمهور المتلقين والمستخدمين قد فرض نفسه ، في زمن تتعالى فيه المخاوف حول آفاق ومصائر الظاهرة . واستفحال نشاطها ، وبروزها كقوة وواحد من محددات وفواعل التغيير (السياسي الاقتصادي ، الاجتماعي ، الثقافي) المعاصرة . وعليه فقد بات تطبيق الاستشراف الإثنوغرافي في المواضيع المتعلقة بجمهور وسائل الإعلام حتمية لا اختيارا ، ونقترح استجابة جمهور المتلقين والمستخدمين نموذجاً لتقعيد هذه المقاربة النظرية.

ونقصد بالاستشراف الإثنوغرافي لفواعل الاستجابة ؛ فهم وتفسير الفواعل الحالية ؛ الداخلية والخارجية مع عناصر التشويش الداخلي والخارجي ، وتوقع الفواعل الممكنة وحالات الطوارئ.

ونقترح في هذا الصدد إطار عمل وفق نموذج IPO : مدخلاته نتائج الدراسة الإثنوغرافية بالإضافة إلى تسليمات منظومات أخرى ذات صلة بالمنظومة المدروسة ، وأيضاً معطيات حول الظاهرة المدروسة من السلسلة الزمنية المحصورة بين زمنين أحدهما في الماضي والآخر في الحاضر ، ضف إلى تشكيلة الفريق الاستشرافي الذي منه الفريق الإثنوغرافي ، والظروف الطارئة والمستجدات القطاعية وعناصر التشويش . وعملياته تتعلق بالتحليل الاستشرافي بتوظيف الأساليب التقنية الاستشرافية التشاركية وما اقترن منها بسهولة الاستخدام والتحكم لاسيما المذكورة أعلاه . ومخرجاته : خيارات استراتيجية ، قرارات ، نماذج وخرائط ، استعدادات ، وطرق أفعال.

ويشتمل إطار العمل على خمسة (5) مراحل رئيسية ، تضم كل مرحلة مجموعة خطوات مرنة قابلة للتطويع حسب الموضوع المعني بالاستشراف الإثنوغرافي :

أولاً: المرحلة التحضيرية (القبلية ، التمهيدية) وتشمل:

الانشغال الجدي بمشكلة الدراسة: قلباً وتفكيراً؛ فالرغبة في الاستشراف للظاهرة شرط مهم لتحمل مصاعب الاستشراف الذي يطلب الكثير من الصبر، كما أن التفكير الجدي في الظاهرة يسهم بشدة في توجيه إجراءات الدراسة توجيهها صائباً. وهي أول خطوة على الإطلاق.

خطوة طرح الأسئلة المناسبة: والغرض منها تحديد الأهداف الانطلاقية وتشخيص القدرات الاستشرافية، تحديد البيانات المستهدفة، الوسائل والطرق المناسبة للاستباق وهي شرط هام لنجاح الخطوات والإجراءات اللاحقة. وفي هذا الصدد يحصر رواد الاستشراف الاستراتيجي خمسة أسئلة انطلاقية أساسية مرتبة تبدأ بطرح السؤال "من أنا؟" ثم "ماذا يمكن أن يحدث؟" ماذا يمكن أن أفعل؟" بعدها يُطرح السؤال "ماذا سأفعل؟" و"كيف سأفعله؟" (Godet et autres, 2004, p. 11). ويشدد Godet "صاحب السبق في إدخال السؤال الأهم "من أنا؟" على أهمية هذا الأخير؛ كون الإجابة عنه تحدد مَنَاط أجوبة الأسئلة الأخرى. (منصور م.، 2015، صفحة 21).

خطوة المعاينة: وتشمل التحري والاستكشاف والتعرف على متغيرات الظاهرة وأبعادها، ومؤشرات، وخلفياتها التاريخية ومجالاتها في سياقها البيئي. بالإضافة إلى فحص وتشخيص مدى عمق وتعدد الظاهرة ونسبة اللاحقين تبعاً لذلك، بالاعتماد على أدوات جمع البيانات الإثنوغرافية.

خطوة التعريفات والتصاميم: يتم فيها شرح وتوضيح طبيعة ونوع المتغيرات المدخلات، وكل ماله علاقة بها؛ مثل السياق البيئي، الفاعلون، عناصر التشويش الموجودة، البدائل والتوقعات والاختيارات المتاحة، أقصى قيمة للزمن المنظور في السلسلة الزمنية المدروسة سواء بالعودة إلى الخلف (الماضي) أو بالنظر إلى الأمام (المستقبل). ثم تصميم البيانات الواجب جمعها، أدوات ومصادر جمعها، تقنيات التحليل والمعالجة والابتكار، نوع الاستباق الموافق لخصائص الظاهرة المدروسة.

ثانياً: المرحلة التنفيذية (الجمع والمعالجة) وتشمل :



خطوة جمع وتسجيل البيانات : وذلك بتتبعها في سلسلة زمنية محددة بدقة من الماضي إلى الحاضر، بالأدوات المصممة مسبقا، ومن المصادر المعرفة سابقا. ويطلب من القائم بالاستشراف في كل الخطوات وفي هذه الخطوة أكثر مجموعة من المهارات: كالليقظة، الفطنة، سرعة ودقة الانتباه والملاحظة، كما يطلب منه التجديد والابتكار في توظيف الأدوات والمهارات.

خطوة التحليل والمعالجة: في هذه الخطوة يتم فرز المتغيرات المدخلات حسب علاقات التأثير والتبعية بعد تحليل ومعالجة البيانات السابق جمعها في السلسلة الزمنية الممتدة بين الماضي والحاضر؛ من منظور نسقي وظيفي، وبناء على ذلك يتم رسم لوحة المتغيرات المفتاحية، من أجل غرلة التوقعات وترتيبها في مصفوفة من الأكثر ترجيحاً، إلى الأقل ترجيحاً. ويبقى الإبداع والمهارات السابق ذكرها إضافة إلى حسن اختيار تقنيات التحليل المناسبة من بين التقنيات المتاحة مطلبا رئيسا للنجاح في هذه الخطوة. وهنا يجدر الإشارة إلى أهمية الاستشراف الجماعي الذي يضمن تظافر المهارات والوصول إلى أفضل التحليلات الممكنة كقاعدة لتوفير المعلومات الضرورية للاستباق الناجح والاستعداد الناجح أيضا.

ج. خطوة الاستنتاج والابتكار: بالكشف عن: محددات التغير ووتيرته ومؤشراته والمتغيرات النتائج (الممكنة والمحتملة)، بعد رحلة التفاعل مع المعطيات المتدفقة باستمرار وعناصر التشويش والمستجدات والفاعلين. وهي خطوة تعتمد على جملة من المبادئ (الفهم، التوقع العلمي، إدارة عدم اليقين، التملك، توخي المستجدات المفاجئة) ووضع الخرائط الذهنية والنماذج المحاكية والرسوم التوضيحية المساعدة على ابتكار الاستعدادات والقرارات الرشيدة في مواجهة التحديات والتحديات.

ثالثا: المرحلة الاستباقية:

بمعنى توقع ملامح الظاهرة في الزمن القادم، وصور المستقبل الممكن والمحتمل وتنوير المعنيين بالظاهرة المدروسة. وهي خطوة يتم فيها الموازنة بين الاستنتاجات والمعايير المرتبطة بالمستقبل الأفضل لانتقاء الخيارات الاستراتيجية، وتحديد خصائص المتدخلين إذا كانت هنالك حاجة للتدخل، من أجل تصحيح وضع قائم، سواءً إيجاباً إن كانت أزمة، أو نحو الأفضل إذا أُريد منها تحقيق التفوق مثل مؤسسات ريادة الأعمال.

رابعا : مرحلة وضع الاستراتيجيات وطرق الأفعال :

وهي المرحلة التي تصنع الفرق بين الاستشراف والاستباق. فالاستشراف المعاصر لا يتوقف عند ماهو تجريدي بل يتعداه إلى الفعل، ويعد اتخاذ القرارات خطوة أساسية قبل ضبط الاستراتيجيات وتحديد طرق الأفعال الموجبة للمستقبل المرغوب والمتوخى.

خامسا: مرحلة تقييم منظومة الاستشراف: من خلال تقدير كفاءتها من قبل الخبراء .



4. خاتمة:

بعد التعريف بكل من المقاربة الإثنوغرافية والاستشراف الإثنوغرافي، كتوجهين جديدين في الدراسات الإعلامية اتصالية حاولت الورقة البحثية تسليط الضوء على أهمية المزاجية بين المقاربتين في إطار البحث والتطوير R&D في دراسات جمهور وسائل الإعلام والمستخدمين، مع إبراز أساسيات الموضوع والمنهجية لهذه المقاربة الاندماجية من مفاهيم وشروط وتساؤلات. واقترح في صدد ذلك إطار عمل من لدن الإطار العام للاستشراف الشامل، والوسائل المنهجية اللازمة لتنفيذه، من أدوات جمع البيانات، وأساليب وتقنيات التحليل والاستباق، وأيضا إيجاد تعديد للمقاربة الاندماجية الجديدة المقترحة في موضوع " فواعل استجابة الجمهور "، واقترح في صده إطار عمل من خمسة (5) مراحل: يجدر الالتفات إلى جملة النتائج المتوصل إليها في ختام الإجراءات البحثية. أبرزها :

- تنقسم أساسيات الاستشراف الإثنوغرافي إلى موضوعية ومنهجية: بعضها مستمد من خصائص الإثنوغرافيا، وبعض منها مستمد من خصائص المقاربة الاستشرافية، وبعض آخر مستمد من تفاعل خصائص المقاربتين معا، وأخير مستمد من مقاربة الاستشراف الإسلامي .
- تتجه المقاربات الجديدة في الاستشراف المعاصر نحو الاندماج والتكامل على غرار تكامل المستقبلات، ومن ذلك اندماج الاستشراف الإثنوغرافي مع التجريبي. ويلوح في الأفق توجه عام نحو الرقمنة والذكاء، بما ينم عن اندماج غير بعيد بين الاستشراف الرقمي والذكي مع الاستشراف الإثنوغرافي، بما يطرح إشكالية إعادة النظر في شرط قيام الخبير بنفسه بتطبيق أدوات الدراسة الإثنوغرافية مقابل تنامي أدوار برمجيات وشخصيات الذكاء الاصطناعي وأتمتة العمل البشري.
- الاستشراف الإثنوغرافي في دراسات جمهور وسائل الإعلام والمستخدمين يحتاج لفريق متباين المهارات والتخصصات ولكن من المهم أن يكون قائد الفريق ذا كفاءات خاصة ومتخصصا في الاستشراف .
- أفضل أساليب الاستشراف الإثنوغرافي هي الأساليب التشاركية سواء حضوريا أو عن بعد.
- تلعب الورشات أهمية بالغة في تنسيق جهود القائمين بالإستشراف الإثنوغرافي، ويشترط فيها الاجتماع بصفة دورية طول مدة المشروع الاستشرافي. وتلعب الخرائط الذهنية الذكية مثل whimsical أهمية بالغة في تنظيم الورشة الرئيسة للاستشراف وتقسيم المهام، وتحقيق نظرة شاملة حول هيكل تجزئة العمل، وحول المشروع. وتعد تقنية عملياتية لتباعد أعضاء فريق العمل، وتوسيع مجال النشاط واختصار جهد وزمن التنقل، كما تساهم في تحقيق مبدأ التشاركية والشورى .
- اندماج الإثنوغرافيا مع الاستشراف : تأصيل عميق لمبدئي النظر بعمق والتوقع.
- UX Research توجه معاصر لدراسات جمهور المستخدمين التي تجمع بين أدوات المنهج الإثنوغرافي وأدوات المنهج الإثنوغرافي وأدوات التحليل النفسي معا ، ويمكن الاستفادة من مخرجاتها كمدخلات للاستشراف الإثنوغرافي التجريبي .
- من أهداف الاستشراف الإثنوغرافي :محاولة إثارة المزيد من المشاركة العامة في قضايا المستقبل، وعليه فإنه من المنتظر أن يحقق الاستشراف الإثنوغرافي في دراسات الإعلام والاتصال اقترابا أكثر من اهتمامات العامة .
- وفي الختام تقترح الورقة البحثية على الباحثين العرب في علوم الإعلام والاتصال الاجتماعي، والقائمين على مؤسسات الإعلام والاتصال :
- إعادة النظر في النظريات والمناهج القائمة في تحليل ظاهرة الجمهور والمستخدمين المتلقين للمضامين الإعلامية .
- التكوين في برامج ومنصات البحث الإثنوغرافي وأيضا منصات البحث الاستشرافي .
- الانفتاح على المستقبل وعدم الركون إلى توصيف ظاهرة الجمهور والمستخدمين في الزمن الحاضر.
- الخوض في البحوث الأساسية والتطويرية للنظريات وفق ما يناسب البيئة العربية.



- الاقتراب من المنهج الإثنوغرافي وإقامة دراسات جماعية إثنوغرافية، وإثنوغرافية تجريبية، واستشرافية إثنوغرافية، واستشرافية إثنوغرافية تجريبية.
- الالتفات إلى أهمية تكوين فرق بحثية في إثنوغرافيا دراسة واستشراف ظاهرة الجمهور والمستخدمين المتلقين للرسائل الإعلامية.
- العناية بتملك استجابة الجمهور العربي لاستدراك مابقي من قيم عربية وإسلامية، والتصدي لحملة التنصير التي يشنها الإعلام الدولي الفضائي والافتراضي ضد الاسلام والمسلمين، وذلك من خلال دراسة فواعل استجابته اثنوغرافيا في الماضي والحاضر واستشراف ملامحها وسبل تملكها في المستقبل .
- كما تقترح الورقة البحثية على القائمين على مناهج التدريس الجامعي في تخصصات الإعلام والاتصال :
- إعادة النظر وتحيين مقررات المناهج الدراسية ، مع إدراج الاستشراف ضمن أولويات هذه المقررات الدراسية .

5. قائمة المراجع:

1. BREWER, J. D. (2005). *Ethnography*. Buckingham: Open University Press.
2. DDT, T. (2015). La Prospective; Quelque Repère. *Les Dossiers de L'observatoire*(14).
3. DESTATTE, P., & DURANCE, P. (2007). *Les Mots Clés de La Prospective Territoriale*. France: DIACT.
4. DEZFOULI, A. A., & all. (2017, May). A Survey on Integral Futures Studies Capacity to Overcome the Challenge of Meeting Futures, Water Resource for Food Production at the National Level in Iran. *Sustainable Rural Development*, 1(1).
5. DRENTA, P., & MOREN-CROSS, J. L. (n.d.). Retrieved from www.dhi.ac.uk
6. Godet & all, M. (2004). *La Boite A Outils de Prospective Strategique*. paris: CNAM.
7. HINE, C. (2001). *Virtual Ehnography*. London: Sage Publications.
8. <https://www.questionpro.com/>. 01/07/2023.
9. IZADI, M., & all. (2022, 10 1). Foresight : A New Approach Based on Z Nember Cognitif Map. *European Journal of FUTURES Research*.
10. MORLEY, D. (2005). *Television, Audiences and Cultural Studies*. London: Routledge Taylor and Francis Group.
11. PUGLISI, M., & all. (2001). The Study of Futures : An Overview of Futures Studies Methodologies. *Seminaires Méditerranéens N 44*. Bari: CIHEAM.
12. SLAUGHTER, R., & HINGS, A. (2020). *The Knowledge Base of Future Studies* . U.S.A: Association of Professional Futurists and foresight international.
13. SMART, J., & all. (2021). *Introduction to Foresight ; Personal ,Team and Organizational Adaptivness*. U.S.A: foresight university.
14. userinterview.com. 01/07/2023.
15. WATSON, T. (2018). Ethnography and the Management of Organizations. In T. WATSON, & all, *Qualitative research in Organization Studies : Theories and New Aproaches* (pp. 99-112). UK: Springer Nature.
16. whimsical.com. 10/06/2023
17. www.emeraldgroupublishing.com. 26/10/2023
18. Al-Ayady, N. a. (2021, May). What is left of the media reception theory for the study of digital media? *Lubab for Strategic and Media Studies*, 3(10), 59-88.



19. Bazmul, M. B. (2011). Foresight: the future vision. Cairo: Dar Al-Istiqama.
20. Baher, H. (2020-2021). L.D.'s doctoral thesis on: Forms of electronic communication through the Messenger application - an ethnographic study on a sample of media and communication students at the University of Batna-1. Batna: University of Batna-1.
21. Boughara, h. (2004, June). Foresight in international relations: a systematic approach. Journal of Humanities (21).
22. Alia, B., & Ben Arfa, A. (2022, June). Image as an anthropological research technique. (U. Batna 1, Ed.) Journal of Social Sciences and Humanities, 23(1), 311-326.
23. Orabi, A. a. (2007). Qualitative approaches in the social sciences. Syria: Dar Al-Fikr.
24. Alout, p. (2017). future and future studies in sociology; Knowledge and methodological bridging prospects. Istiraf magazine (2).
25. Guelala, M. s. (2018). future power; methodological elements. Algeria: Dar Jusoor for publishing and distribution.
26. Knidelji, p. a. (2022). Scientific Research and Use of Traditional and Electronic Information Sources (Vol. 7). Jordan: Dar Al-Maysarah.
27. Muhammad Ibrahim Mansour. (2015). future studies in the Arab world; The situation and the fate. Tunisia: Alesco.
28. Aspar Forum, a. (2019). A glossary of basic terms for future studies. Riyadh: Asbar International Forum.
29. Michel Godet and others. (2009). Authored by Michel Godet, Philippe Dorrance, and Qais Al-Hamami, Strategic Foresight of Institutions and Regions (Salim, translated by Guellala, and Qais Al-Hamami, the translators). UNESCO.